

سيادة الشريعة | الفكرة المزاحمة الأولى (الإسلام دين دولة) (د).

فهد بن صالح العجلان

فهد العجلان

الذكرى الاولى من الافكار المزاحمة لتحكيم الشريعة اه ان الاسلام دين اه لا دولة. الاسلام دين لا دولة والحقيقة ان هذه آآ من الافكار المبتدلة في عصرنا وقد ترددت كثيرا في ادخال هذه الفكرة آآ نظرا لأنها أصبحت آآ مستهلكة ومبتدلة فلا آآ يكاد احد آآ يعني -

00:00:00

يفرح بالحديث اه بها نظرا لأن كثرة النقد عليها اطعفها فما عاد لها اه ذاك الوهج. انما هي مهمة لأنها تعبر عن اساس المعركة ترصد حالة تاريخية مهمة في الصراع بين تحكيم الشريعة وبين آآ العلمانية. اذا قيل الاسلام دين لا -

00:00:23

هو هو تعبير وتفسير للإسلام وفق الفهم الكنسي الاوروبي آآ في نزاعه آآ التارخي الشهير فذات النزاع الذي حصل جاء بعض الكسالي من المسلمين ففسروا الاسلام وفسروا الشريعة بذات التفسير ان الشريعة هي علاقة روحية -

00:00:53

بين العبد وبين ربها. هي صلاة وعبادة وحج وصيام ليس فيه اي الزام او نظام او حكم يتجاوز حالة الفردية الخاصة اه هذى الفكرة تتردد بين السنة العلمانيين وكان من ابرز واول الدراسات التي اصلت بهذه الفكرة شرعاً وحاولت ان تقدم -

00:01:13

شرعياً لهذه الفكرة العلمانية هي الدراسة الشهيرة للإسلام اصول الحكم لعلي عبد الرزاق. وهذا الدراسة اصدرها في عام الف والف وتسع مئة وخمس وعشرين ميلادي كان لهذا الكتاب صخب كبير واثر كبير في وقته. وبقي -

00:01:38

في هذا الكتاب له اثر الى وقتنا هذا ليس للمحتوى العلمي آآ الذي يتضمنه هذا الكتاب الكتاب علمياً كتاب ضعيف جداً. وإنما لكونه يرصد حالة تاريخية تبعها جدل وصخب كثير -

00:01:58

آآ علي عبد الرزاق في هذا الكتاب وهو كتاب آآ مختصر يعني صغير آآ اقام الكتاب على على امررين وعلى اه شبهتين اساسيتين.

00:02:16

الشبهة الاولى ان الدين هو مجرد دعوة وهداية لا يتضمن حكماً والزاماً -

00:02:35

ويأتي بالآيات من قبيل لست عليهم بمسيطر انما انت منذر ان عليك الا البلاغ ونحو هذه الآيات فيقول ان دعوة بنر الاسلام هي دعوة هداية فقط ليس فيها اي حكم ولا ولا نظام -

00:02:51

الشبهة الثانية التي يعتمدتها ان الناس مختلفين في في اديان ومعتقداتهم. ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربک. فيقول ان هذه سنة الله سبحانه وتعالى في الحياة ان ينشأ الناس مختلفين ولا يمكن هؤلاء لا يمكن ان يحكم -

00:02:51

هؤلاء المختلفون آآ وفق دين الاسلام وانما آآ كل شخص آآ يبقى على دينه في علاقاته آآ يبقى يبقى دينه كعلاقة شخصية بينه وبين ربک لكن ليس له علاقة بالنظام والحكم العام. وكما ترون ان هذه الشبهتين هي من -

00:03:11

الرأجحة في في ايامنا. بل بعض من يتحدث بهاتين الشبهتين يتباكي بعرض هذه هاتين الشبهتين انه اه و كانواها وليدة اه فكره واه نتاج تأمل طويل في الواقع وفي النظر في التراث والفكر اه -

00:03:31

اه السياسي والاسلامي المعاصر. وحقيقة الامر انها اه ان استدلال قديم وضعيف اه يعني اه اميته اه ردنا نقاشاً من من قدیم اه ايضاً من الاساليب التي انتهجهها علي عبدالرزاق في كتابه اه اسلوب التلبيس بين اه اه -

00:03:51

حكم التارخي للخلافة وتحكيم الشريعة فهو اه يمارس تلبيساً متعمداً فيتحدث عن الخلفاء فيقول ان الخلفاء في في العباسية وفي الدولة الاموية وفلان صنع وفلان لم يفعلوا فلان فيتحدث عن وقائع معينة فيقول هذه هذا النظام ليس من الشرعية

وليس من اه يعني اصول الشريعة ولا يؤبه به ويجب ان - 00:04:13

اتركه الى اخره. فيمارس تلبيسا بين محل البحث وما يستدل به وهنا يجب ان يكون المسلم واعيا عندما آآ يقرأ لاحد ان لا لا تنطلي عليه هذه الاساليب الرخيصة. آآ الحديث ليس عن نموذج - 00:04:43

اه معين للحكم نطالب به. وانما عن مرجعية واصل شرعيا نطالب بالاحتکام اليه. فوجود نظام سياسي معين وجود مظالم معينة ليس هي محل المطالبة. المحل المطالبة بتحكيم الشريعة. فإذا كان نظام الخلافة في نظره ليس اه من اصول الشريعة - 00:05:00
لا اشكال احضر لنا نظاما اخر لكن حكمه احکمه واخضع واخضع للشريعة فممارسة هذه التلبيس كان القاهرة في الكتاب وسودت كلاما كثيرا في هذا في هذا التلبيس التلبيس الآخر ايضا انه آآ استغل صور الظلم والاعتداء التي حصلت في التاريخ الاسلامي آآ آآ
التزيين - 00:05:20

في تحكيم الشريعة. فيقول ان هؤلاء الخلفاء آآ ظلموا وقتلوا وسرقوا واعتدوا فيستغل النفور النفسي الذي يصاحب القارئ الذي ينزعج بطبيعة الحال لما اقرأ كتابا يذكر لي دماء واشلاء وسجن وقتل لا شك اني سأثر بهذه الحوادث. فيستغل - 00:05:45
النفور العاطفي هذا لأن اقبال منهم الفكرة المنحرفة فاسقط تحكيم الشريعة. ولا شك ولا شك ان هذا تلبيس وتضليل. والمسلم التي آآ رزقها الله ورزقه الله عقلها هو اسمى وأشمخ من ان تمر عليه هذه الاساليب الضعيفة. ليس صحيحا ان اسقط اصلا شرعا كبيرا.
تحكيم الشريعة لاعقل - 00:06:07

عاطفة جائتني في هذا في هذا الامر. ولا شك ان العاطفة هي صحيحة الالم والحزن على الظلم هذا شعور ايجابي. لكن هذا يستدعي تحكيم الشريعة لمنع الظلم وليس اقصاء الشريعة. فهنا توظيف - 00:06:35

المشاعر الانسانية الجميلة هذه لاسقاط اصل آآ شرعي بعد ذلك تكلم ان اه هذه الدعوة هي دعوة الى حماية الدين وصيانته وهو اسلوب اه يعني اه معتاد اه وبين الامر من اه اه تهويين امر في نفوس الناس اننا عندما نبعد الدين فنحن نحب الدين ونحترمه لاجل ذلك - 00:06:49

فنبعد عن الاستغلال وعن التوظيف ولا شك ان هذا اسلوب يعني آآ اسلوب تلاعب لا يعني لا يقبله آآ عاقل فلو كنت فعلا تريد ان تنزعه الدين وتعظمها فطبقه حتى ينتفع الناس بهذا الدين وينتفعون وينتفعوا بالنور الذي فيه - 00:07:15
اتحدث اخيرا عن الجانب السياسي الذي وجد في عصر النبي وسلم وعصر الصحابة فقال هو سياسي لا ديني وهذا التفريق بين اه السياسي والديني غير اه مفهوم لانه اه وان كان سياسيا فهو - 00:07:36

محكوم من الدين. فالدين ليس مفصول عن السياسة. لكنه هو تصور ووضع معتقدا سابقا ان الدين هو وعلاقة فردية والسياسة ليس لها علاقة بالدين. فإذا جئنا بحكم سياسي قال هذا ليس بالدين - 00:07:54

فهو يعني يفسر بناء على على معتقده. هذا الكتاب احدث صخبا وجدلا كثيرا. وتصدى له العلماء والمفكرون والغيورون على الاحكام الشريعة خلال فترة طويلة. تصدى له في اول صدوره آآ ثلاثة من ابرز كبار علماء - 00:08:11

المسلمين في آآ في تلك الفترة ولعلها من ابرز الكتب التي آآ آآ اشتهرت في الرد على هذا الكتاب آآ آآ وهم آآ وهؤلاء الاعلام هم الطاهر بن عاشور رحمة الله و Mohamed Ben Bakhiet Al-Mutib رحمة الله آآ محمد الخضر حسين رحمة الله جميعا - 00:08:31

فهو لاء الاعلام كل واحد منهم كتب كتابا في نقط كتاب علي عبد الرازق وبيان تهاجمه وظعفه ومخالفته لاصول الاسلام وجاء كاتب اخر وهو الدكتور محمد ضياء الدين الرئيس فكتب كتابا ذكريا وعقرريا. اه اسمه الاسلام والخلافة في العصر الحديث - 00:08:51
وهذا الكتاب لم يتناول بحث لم يتناول بحثا فكري او فقهيا او عقديا في مناقشة اه افكار علي عبد الرازق وانما ناقش الظروف المحيطة بصدور الكتاب. وذلك ان التيار العلماني دوما ما يظفي حالة على كتاب علي عبد الرازق - 00:09:08

في اه جلاها وعظمة على اه على هذا الشخص بأنه قدم نضالا سياسيا وان هذا الكتاب هو فورا ضد الاستبداد ضد المخطط يعني اه المؤامرة الانجليزية ونحو ذلك. اه هذه - 00:09:28

كانت تساعده في تجميل صورة هذا الكتاب وصاحبها. فدرس الدكتور محمد اه محمد ضياء الدين. هذا الكتاب دراسة تاريخية ورصد

خروج الكتاب ومؤلفه والعوامل السياسية والاجتماعية والحزبية المصاحبة له قراءة آآ - 00:09:48

وتم عن بحث واستقراء رائع اسقط القيمة العلمية لمثل هذا الكتاب. توالى بعد ذلك الكتب الدراسات والابحاث في نقد الكتاب حتى اصبح الحديث عن الاسلام دين ودولة الاسلام نظام سياسي من المباحث الاصلية في التفكير الاسلامي. فخرجت مئات - 00:10:08 آآ في تتحدث عن النظام السياسي وعن البيعة وعن الشورى وعن نظام الحكم وعن نظام الدولة وكلها تتحدث في مقدمة كل في مقدمة ابحاثها عن ان الاسلام دين ودولة وترد على عبد الرزاق - 00:10:31

سقوط الكتاب سقوطا اه ذريعا وسقطت الفكرة وابتذلت تماما فما عاد لها اي تأثير فهرب منها حتى العلمانيين انفسهم فما عادوا يعبرون بهذا المصطلح. بل من الطرائف ان كثيرا من العلمانيين اصبحوا اه في سبيل اه صيانة او - 00:10:48 العلانية مرة امتعاضه من هذه الظاهرة فسماها ظاهرة او سماه طقوسا قال من طقوس بعظام العلمانيين انه قبل ان - 00:11:11 تحدث عن العلانية يجب ان يتكلم في علي عبد الرزاق. فهو شعر بامتعاض من هذه الظاهرة التي كان سببها هو الهبة العلمية والمجتمعية الكبيرة في صيانة احكام الشريعة من هذا العبث حتى اصبح ثمن فور من هذا من هذا المصطلح وهذا - 00:11:31 وهذا آآ الاستعمال الذي هو استعمال آآ هزيل وهو في الحقيقة من قبيل المكابرة يعني الذي يقول الاسلام دين وليس دولة هو مكابر ليس شخصا جادا يعني لا اتصور شخصا - 00:11:51

علميا يمتلك مؤهلات علمية كافية يتحدث في هذا الموضوع بشكل يعني جاد لان المسلم كل مسلم بل حتى الكافر يعرف ان الاسلام فيه اه احكام في الجنایات وفي الديات وفي المعاملات وفي - 00:12:09 اه الحدود وفي قصاص وفي احكام في المواريث وفي الانكحة. هذه من المدهيات فماذا سيفعل مع هذه الاحكام كلها؟ فكيف يقول ان الاسلام مجرد العلاقة اه بتعبديه هذه مكابرة هو مثل لو حالته الذي يقول ان الاسلام دين وليس دولة هو مثل الشخص الذي يقول الاسلام - 00:12:26

لا يمانع من عبادة الاصنام فلا يمكن ان تتحاور مع شخص يقول هذا الكلام. وقد وقد تشعر انه ليس جادا الذي يقول هذا الكلام اما انه مستهتر او جاهل لا - 00:12:48

شيئا وهذى يا اختي الكبير كثيرا عن هذه عن هذه الفكرة اذا هذه الفكرة الاولى من الاذكار المزاحمة لسيادة الشريعة وهي فكرة اه شائعة اه ابتذلت وتحولت او تغير التعبير عنها من هذا التعبير الى تعبيرات اخرى. المظمون لم يتغير انما تغير شكل آآ التعبير - 00:13:02